غالبيتهم من الضباط. ولما كان ينقصنا السلاح تسللنا لقاعدة عسكرية عراقية واستولينا على بعض السلاح. أثناء العودة انطلقت رصاصات أصابت قدم صالح رأفت... افترقنا وفي القرب من طوباس حاصرتني دورية احتلالية واعتقلتني حيث مكثت مدة شهر في تعذيب وحشي، منها مهاجمتي من قبل الجنود بأعقاب البنادق والقبضات والركلات... وعلى مقربة مني شاهدت أحد المناضلين مطروحا أرضا والدماء تنزف منه.)[٤٠٠]

الاعتقال يعني عزلة وطعاما فقيرا وغرفا مزدحمة وفراشا لا يقي شر البرد وماءً قليلا للشرب دون أن نعرف الماء الساخن للاغتسال، وزيارة أهل ربع ساعة كل شهر أو بضعة أشهر، ولا وجود لكتب أو جرائد أو مذياع... والجهة الوحيدة التي كانت تزور السجن دوريا هي الصليب الأحمر. واستمرت الحال على هذا النحو إلى أن اندلع إضراب الأسرى في سجن نابلس الذي استمر ستة أيام، وقد أثمر عن إدخال الجريدة وسماع الراديو الذي تتحكم به الإدارة مدة ساعتين يوميا.

لعب بعض الرفاق الأكثر خبرة دوراً متميزاً في تنظيم الحياة داخل السجون ورفع مستوى الوعي، منهم عطا الله أبو غطاس، بشير الخيري، عادل سمارة، عدنان جابر، محمد عوض، ربحي حداد، يعقوب ديواني، أديب عساف، أبو ناصر البوريني، عدنان منصور، علي جبر...

(عليّ أن اذكر هنا أن التجربة الاعتقالية مرت في ثلاث مراحل بين ٦٧ – ٧٣.

الأولى بين ٦٧ – ٦٩ وقد تميزت بالقمع الشديد من إدارات السجون والفقر الشديد في الكادر التنظيمي والتركيز على التعبئة الكفاحية وتغليب الوطني على الفصائلي.

الثانية بين ٦٩ – ٧٠ حيث انضمت كادرات واعية من أفواج المعتقلين الجدد، فانتظم التثقيف والتعبئة والتربية التنظيمية، ونشأت بدايات لمكتبات، كما شهدت السجون بعض التوترات بين الجبهة الشعبية وفتح.

الثالثة بعد الـ ٧٠ حيث تطورت الأوضاع التنظيمية وأنتجت قيادات اعتقالية وتبلور الوضوح الفكري والسياسي للجبهة وانتظمت الصلات بالرفاق في الخارج...

وتلخيصا: ١- لقد كانت بدايات العمل الفدائي متعثرة وإمكاناتها شحيحة على كل الصعد، ولكن أحلامها كبيرة وإرادتها قوية ٢- طغى التثقيف الوطني والقومي في البداية، وطغى لاحقاً

---

٤٠٠) نفس المرجع